قناة مكافح الشبهات – أبو عمر الباحث

نسف أكاذيب النصارى والرافضة حول أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم

شبهة تضارب الصحابة بالنعال وتعطيل عثمان للحدود

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومَن والاه

وبعد:

هذه سلسلة ردود علمية على افتراءات الصُحُفِي إبراهيم عيسى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ادَّعى هذا الصُحُفِي أنَّ أصحابَ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم، وأنَّ عثمان ابن عفان رضي الله عنه كان يُعَطِّلُ حُدُودَ الله، وأنَّ فُسَّاقَ العراق كانوا يَذْهَبُونَ لِأُمِّ المؤمنين عائشةَ رضي اللهُ عنها.!

📖 واستدل المفتري بما رواه الأصفهانيُّ في كتاب الْأَغَانِي قال:

{ أخبرنا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ، عَنِ الْوَقَّاصِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: " خَرَجَ رَهْطٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَى عُثْمَانَ فِي أَمْرِ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: أَكُلَّمَا غَضِبَ رَجُلٌ مِنكُمْ عَلَى أَمِيرِهِ رَمَاهُ بِالْبَاطِلِ، لَئِنْ أَصْبَحْتُ لَكُمْ لأُنَكِّلَنَّ بِكُمْ، فَاسْتَجَارُوا بِعَائِشَةَ وَأَصْبَحَ عُثْمَانُ، فَسَمِعَ مِنْ حُجْرَتِهَا

صَوْتًا وَكَلامًا فِيهِ بَعْضُ الْغِلْظَةِ، فَقَالَ: أَمَا يَجِدُ مُرَّاقُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَفُسَّاقُهُمْ مَلْجَأً إِلا بَيْتَ عَائِشَةَ، فَسمعت فَرَفَعَتْ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ وَقَالَتْ: تَرَكْتَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّه صَاحِبِ هَذِهِ النَّعْلِ، فَتَسَامَعَ النَّاسُ، فَجَاءُوا حَتَّى مَلَئُوا الْمَسْجِدَ، فَمِنْ قَائِلٍ: أَحْسَنْتِ، وَمِنْ قَائِلٍ: مَا لِلنِّسَاءِ وَلِهَذَا حَتَّى تَحَاصَبُوا وَتَضَارَبُوا بِالنِّعَالِ، وَدَخَلَ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالُوا لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ وَلا تُعَطِّلِ الْحَدَّ، وَاعْزِلْ أَخَاكَ عَنْهُمْ، فَعَزَلَهُ عَنْهُمْ }.(١)

وللرد على هذه الافتراءات أقول:

أولاً: الرواية غير صحيحة:

فصاحب الكتاب كَذَّاب، والسندُ فيه مجهول ثم كذَّاب ثم انقطاع بين الزهري وبين أصحاب هذه الواقعة المزعومة.

والمسلمون لا يقبلون في دينهم إلا حديثاً صحيحاً فقط، ويجب أن تتوافر فيه شروط خمس وهي:

- ✓ اتصال السند.
- ✓ عدالة الرواة.
- ✓ ضبط الرواة.
- ✓ انتفاء الشذوذ.
- ✓ انتفاء العلة.

📖 قال الإمام أبو عمرو بن الصلاح:{ أَمَّا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ: فَهُوَ الْحَدِيثُ الْمُسْنَدُ الَّذِي يَتَّصِلُ إِسْنَادُهُ بِنَقْلِ الْعَدْلِ الضَّابِطِ عَنِ الْعَدْلِ الضَّابِطِ إِلَى مُنْتَهَاهُ، وَلَا يَكُونُ شَاذًّا، وَلا مُعَلّلاً}.(٢)

علل الرواية:

۞ العِلَّة الأولى: أبو الفرج الأصفهاني صاحب الكتاب كَذَّاب.

فهذا الرجل مشهورٌ أمرُه بين العلماء بانحرافه وزيغه.

📖 قال الإمام ابنُ الجوزي:

{ كان يَتَشَيَّعُ، وَمِثْلُهُ لا يُوثق بروايته ، يُصرِّح فى كتبه بما يُوجِبُ عليه الْفِسْقَ، ويُهوِّن شُربَ الخمر، وربما حَكَى ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ، ومَنْ تأمَّلَ كتابَ الأغانى رأى كُلَّ قبيحٍ ومُنكَرٍ }.(٣)

📖 قال الإمام الخطيب البغدادي :

{ قال أبو محمد الحسن بن الحسين النوبختي: كان أبو الفرج الأصفهاني أَكْذَبَ الناس ، كان يدخل سوق الوَرَّاقِينَ وهي عامرة والدكاكين مملوءة بالكتب فيشتري شيئاً كثيراً من الصحف ويحملها إلى بيته ثم تكون رواياتُه كُلها منها }.(٤)

۞ العلة الثانية: أحمد بن عبد العزيز الجوهري شيخُ أبي الفرج الأصفهاني مجهول الحال.

📖 قال الشيخ عبد السلام بن محسن آل عيسى:

{ أحمد بن عبد العزيز الجوهري شيخ أبي الفرج الأصفهاني لم أجد له ترجمة }.(٥)

۞ العلة الثالثة: عثمان ابن عبد الرحمن الْوَقَّاصِيِّ كَذَّاب.

📖 قال الإمام المِزِّيُّ:

عُثْمَان بن عَبْد الرَّحْمَنِ بن عُمَر بن سَعْد بن أَبي وقاص.

- ✓ قال إِبْرَاهِيم بْن عَبد اللَّهِ بْن الجنيد ، عَنْ يحيى بْن مَعِين: لا يُكْتَبُ حَدِيثُه، كَانَ يكذب.
- ✓ وَقَال عَباس الدُّورِيُّ ، عَن يحيى بن مَعِين: ضعيف.
- ✓ وَقَال فِي موضع آخر: ليس بشيءٍ.
- ✓ وَقَال عَلِي ابْن المديني: ضعيف جدا.
- ✓ وَقَال إِبْرَاهِيم بْن يعقوب الجوزجاني: ساقط.
- ✓ وَقَال يَعْقُوب بْن سُفْيَان: لا يكتب حَدِيثه أَهل العلم إلا للمعرفة، ولا يحتج بروايته.
- ✓ وَقَال أَبُو حَاتِمٍ: مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ، ذاهب.
- ✓ وقَال البُخارِيُّ: تركوه.
- ✓ وَقَال أَبُو دَاوُدَ: ليس بشيءٍ.
- ✓ وَقَال التِّرْمِذِيّ: لَيْسَ بالقوي.
- ✓ وَقَال النَّسَائي: متروك.
- ✓ وَقَال في موضع آخر: ليس بثقة ولا يكتب حديثه.(٦)

وعليه فالسند ساقط ضعيف لا يُحْتَجُّ بِهِ.

۞ العلة الرابعة: الإرسال.

لم تُصَرِّح الرواية أن الزُّهْرِيَّ سَمِعَهَا من أحد الصحابة أو مِمَّنْ حضر هذه الواقعة، فالرواية مُرْسَلَة أو مُعْضَلَة، ومراسيل الزهري ضعيفة عند المُحَدِّثِينَ.

📖 قال الإمام الزركشي:

قَالَ الشَّافِعِي: رَأَيْنَاهُ يُرْسل عَن الضُّعَفَاء.

وَقَالَ يحيى بن معِين: مُرْسل الزُّهْرِيّ لَيْسَ بِشَيْء.

روى ابْن أبي حَاتِم عَن يحيى بن سعيد: أَنه كَانَ لَا يرى إرْسَال الزُّهْرِيّ وَقَتَادَة شَيْئا يَقُول: هُوَ بِمَنْزِلَة الرّيح وَيَقُول: هَؤُلَاءِ قوم حُفَّاظٌ كَانُوا إِذا سمعُوا الشَّيْء علقوه.(٧)

إذا فالإمام الزهري عند العلماء حافظ إمام ثقة، وَأَمَّا مَرَاسِيلُهُ فغير مقبولة.

۞ ثانياً: كتب أخرى تنقل الرواية:

نقلت بعض الكتب هذه الرواية عن كتاب الأغاني مثل كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد وقد ذكر ابن أبي الحديد أنه نقلها عن أبي الفرج الأصفهاني.

وكُلُّ مَنْ ينقلها حتى من الشيعة الرافضة ينقلها بنفس هذا الإسناد الساقط.

۞ ثالثاً: الرواية تحمل في داخلها دليل كذبها:

هل يعقل أنَّ عثمان ابن عفان وَهُوَ مَنْ هُوَ ، ذو النورين وزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب بئر رومة، وَمُجَهِّزُ جيش العُسْرَةِ ، الخليفة الراشد الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم "عليكم بسنتي وسُنَّةِ الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عَضُّوا عليها بالنواجذ".(٨)

فَأَمَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم النَّاسَ بِاتِّبَاعِهِ وَجَعَلَ أَمْرَهُ مَتْبُوعَاً وَرَأْيَهُ مَسْمُوعَاً ، هل يُعْقَلُ أن أمير المؤمنين عثمان ابن عفان سَيُعَطِّلُ حَدَّاً من حدود الله من أجل أحد أقربائه ؟

لا شك في كذب هذه الرواية وبطلانها وأنها من وضع زنديق رافضي خبيث.

ثم هل يُعْقَلُ أن عثمان سيقول أن الفُسَّاقَ والمُرَّاقَ لم يجدوا ملجأً إلا بيتَ عائشة ؟

وفي هذه الكلمة تعريض ظاهر بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بل وببعلها عليه الصلاة والسلام وَكَأَنَّ بيتَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم صار هدفاً وملجأً للسفلة والفسقة.!!

۞ رابعاً: الرواية الصحيحة ليس فيها هذا الإفك المبين:

📖 روى البخاري في صحيحه قال:

{ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يُونُسَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ قَالَا مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ عُثْمَانَ لِأَخِيهِ الْوَلِيدِ فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ فَقَصَدْتُ لِعُثْمَانَ حَتَّى خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ قُلْتُ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً وَهِيَ نَصِيحَةٌ لَكَ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ قَالَ مَعْمَرٌ أُرَاهُ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَانْصَرَفْتُ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمْ إِذْ جَاءَ رَسُولُ عُثْمَانَ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ مَا نَصِيحَتُكَ فَقُلْتُ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَكُنْتَ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَاجَرْتَ الْهِجْرَتَيْنِ وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ قَالَ أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ لَا وَلَكِنْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا يَخْلُصُ إِلَى الْعَذْرَاءِ فِي سِتْرِهَا قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ فَكُنْتُ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَآمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ وَهَاجَرْتُ الْهِجْرَتَيْنِ كَمَا قُلْتَ وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَايَعْتُهُ فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ مِثْلُهُ ثُمَّ عُمَرُ مِثْلُهُ ثُمَّ اسْتُخْلِفْتُ أَفَلَيْسَ لِي مِنْ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لَهُمْ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ فَسَنَأْخُذُ فِيهِ بِالْحَقِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِدَهُ فَجَلَدَهُ ثَمَانِينَ }.(٩)

فنحن نحكم على رواية الأصفهاني بالكذب سَنَدَاً وَمَتْناً.

🕯 والسؤال الذي يطرح نفسه الآن:

لماذا يترك الصُحُفِيُّ إبراهيم عيسى السُّنَّةَ الصحيحة والسيرة الثابتة ويذهب إلى كتب الكذابين والمُجَّان ليستخرج ما بها من أكاذيب ثم ينسبها لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟!

إلا إذا كان له غرض خبيث بالنيل والطعن في عدالة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مراجع البحث:

(١) فضائل القرآن للإمام أبي عبيد القاسم ابن سلّام ص٣٢٤ ، ط دار ابن كثير - بيروت، ت: مروان العطية ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين.

(٢) علوم الحديث للإمام أبي عمرو بن الصلاح ص١١ ، ط دار الفكر المعاصر - لبنان ، دار الفكر - سوريا ، ت: نور الدين عنتر.

(٣) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم للإمام ابن الجوزي ج١٤ ص١٨٥ ط دار الكتب العلمية - بيروت، ت: محمد ومصطفى عبد القادر عطا.

(٤) تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد) للإمام الخطيب البغدادي ج١٣ ص٣٣٩ ط دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ت: د/بشَّار عَوَّاد معروف.

(٥) دراسة نقدية في المرويات في شخصية عمر بن الخطاب للشيخ عبد السلام بن محسن ص ٢١٠ ط عمادة البحث العلمي - المدينة المنورة.

(٦) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للإمام أبي الحجاج المِزِّيِّ ج١٩ ص٤٢٥ ط مؤسسة الرسالة - بيروت، ت: د/بشَّار عَوَّاد معروف.

(٧) النكت على مقدمة ابن الصلاح للإمام بدر الدين الزركشي ج١ ص٥١٣ ط أضواء السلف - الرياض، ت: د/زين العابدين محمد بلا فريج.

(٨) جزء من حديث رواه أحمد في مسنده ج٢٨ ص٣٧٣ ط مؤسسة الرسالة - بيروت. ورواه ابنُ ماجة والدراميُ والطبرانيُ والحاكم وغيرُهم.

(٩) صحيح البخاري للإمام محمد ابن إسماعيل البخاري ص٩٠٨ ح٣٦٩٨ ط دار ابن كثير - بيروت.

تمت بحمد الله

Anti Shubohat

كتبه أبو عمر الباحث

غفر الله له ولوالديه